قوائم المحتويات متاحة على ASJP المنصة الجزائرية للمجلات العلمية
الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية
الصفحة الرئيسية للمجلة: www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/552

تأصيل المصطلح اللساني التراثي في كتاب «منطق العرب في علوم اللّسان» لعبد الرّحمن حاج صالح

Establishing the heritage linguistic term in the book "The Logic of the Arabs in the Sciences of the Tongue" By Abdel Rahman Hajj Saleh

فتيحة بن يحي[1] *
[1]جامعة أبو بكر بلقايد بتلمسان – الجزائر

Key words:
Rooting
Term
Tongue
Heritage
Arablogic.

Abstract

The research deals with the problem of rooting traditional terms between what is pure Arabic and Western imitations. This study was based on what was mentioned in the research of Dr. Hajj Saleh, whether in the articles he published in the Journal of Studies and Research in Arabic Linguistics Or in his book "The Logic of the Arabs in the Sciences of the Tongue", where Dr. Abd al-Rahman Hajj Salih stressed in these studies that he presented that most of the terms are original Arabic that Arabs invented in their studies and research Within their linguistic efforts, stressed in particulary on "Book of Sebawiyya", whose language was distinguished by the abundant richness of vocabulary in which he presented his grammatical system according to his own approach in which he dealt with many of the important grammatical concepts that resulted from terms that have remained constant throughout the ages in Arabic linguistics The matter that stirred the ire of the Orientalists towards the book, where they directed many criticisms to it, perhaps the most important o was the imitation of The greeks and surrealists and the transfer of terms from them .

معلومات المقال
تاريخ المقال:
الإرسال : 08-03-2021
القبول : 09-04-2021
الكلمات المفتاحية:
تأصيل
مصطلح
لسان
تراث
منطق العرب.

ملخص

تناول البحث مشكلة التأصيل للمصطلحات التراثية بين ما هو عربي خالص وغربي مقلّد، وجاءت هذه الدراسة بناء على ما ورد في بحوث الدكتور الحاج صالح سواء في المقالات التي نشرها في مجلة "دراسات وبحوث في اللسانيات العربية" أو ضمن كتابه "منطق العربِ في علوم اللسان" حيث شدّد الدكتور عبد الرحمن حاج صالح في هذه الدراسات التي قدمها على أن معظم المصطلحات اللسانية هي مصطلحات عربية أصيلة ابتدعها العرب في دراساتهم وبحوثهم ضمن اجتهاداتهم اللغوية منبها ومشددا بشكل خاص على "كتاب سيبويه" الذي تميزت لغته بالغنى الوافر من المفردات التي عرض بها نظامه النحوي وفق منهج خاص به تناول به العديد من المفاهيم النحوية المهمة التي تمخضت عنها مصطلحات بقيت ثابتة على مدى العصور في اللسانيات العربية، الأمر الذي حرك حفيظة المستشرقين تجاه الكتاب؛ حيث وجهوا له انتقادات كثيرة لعل أهمها تقليده لليونانيين والسرياليين ونقله للمصطلحات عنهم، وتأتي جهود الأستاذ للرد على هذه الشبهات التي تمس بقيمة التراث العربي باستنباط هذه المصطلحات من آراء القدماء التي وردت في كتبهم التراثية القديمة، ومقاربتها بالآراء الاستشراقية التي شككت في أصالة المصطلحات اللسانية خاصة ما تعلق منها بالنحو وما يتفرع عنه.

* Corresponding author at: Abou Bakr Belkaid University of Tlemcen- Algeria
Email : afnan_26@yahoo.fr

1. مقدمة

إنَ البحث في المصطلح ليس بعيد الصلة عن التراث اللَغوي العربي، بل يقف منه على أرض ثابتة، ولتجديد النظر في التراث العربي القديم وكنوزه المخبوءة وبيانا لعناصر القوة فيه، وجدنا الأستاذ عبد الرحمان حاج صالح يقف منه موقفا ثابتا ليؤكد إسهام العرب في وضع المصطلحات اللَغوية وقدرتهم على التفكير والتحليل والاستنباط والاستقراء في شتَى العلوم والمعارف، وقد جاء تأكيده في معظم البحوث الَتي قدمها في ضوء الآراء والرَدود الاستشراقية، وما لمسه من تعنَت لدى بعض المستشرقين وتشكيكهم في أصالة المصطلحات اللَسانية من حيث النَشأة والتطور؛ حيث يبقى هؤلاء يصرون سرا وعلانية على أنَها ليست من صنع العرب ولا من ابتكاراتهم؛ إنَما هي منقولة عن اليونانيين والسريانيين، وقد كان للأستاذ الفضل الكبير في الرَد على هذه الشبهات التَي تنفي قدرة العرب على التفكير والإبداع، وكان رده هذا علميا مقنعا مستندا إلى الحجة والدليل من المصادر التراثية العربية، وهو ما لمحناه في كتابه "منطق العرب في علوم اللسان".

2. "الأصالة والتأصيل" في المصطلح اللَساني من منظور عبد الرحمان حاج صالح

الأصالة بحث عن الجذور والتأسيس في الأعماق، والتنقيب في الأصول هو من أولويات العلماء والباحثين القدماء منهم والمحدثين، ولعل أسمى هدف لهم هو صيانة التراث من الضياع وحفظه من التجريح الذي طاله من بعض المستشرقين، والمحافظة عل جوهر التراث العربي يستند إلى الأصول والأدلة التي تكتنزها المصادر القديمة مما خلفه العلماء العرب، أما الدور الذي يستطيع الباحثون المعاصرون القيام به فهو التمسك بمبادئ هذه القواعد اللغوية، وإسنادها إلى أهلها بكل أمانة ومصداقية.

والأصالة لغة: أصَل، أصلا، أصَل الشّيء استقصى بحثه حتى عُرف أصله وأصُل، يأصُل، أصالةً وتأصيلا، فهو أصيل أصُل: ثبت وقوي، أصُل أسلوب الكاتب: كان متميزا بنسقه وتجديده وابتكاره، وأصالة النسب: عراقته، والأصالة في الرأي: جودته، وإحكامه، وأصيل (اسم) ثابت وراسخ ذو جذور علم أصيل. (**ابن منظور**، 1997)

وبهذه المعاني اللغوية يتبن لنا أن الأصالة هي التمسك بذاتية الباحث، والمحافظة على عراقته وثباته في الاستدلال بالأصول بالإضافة إلى ابتكاره في أسلوبه ومحاولة التجديد فيه، وهوما يشير إليه د. عبد الرحمان حاج صالح لتوضيح مصطلح الأصالة حيث يقول: «فأما الأصالة فإنَنا لا نشاطر نظرة الكثير من المثقفين عندما يقابلون هذا المفهوم بالحداثة أو المعاصرة؛ فإن الأصالة تقابل في الحقيقة التقليد، أيا كان المقلد المحتذى به، سواء كان العلماء العرب القدامى أو العلماء الغربيين إذ الأصيل هو الذي لا يكون نسخة لغيره». (**د.عبد الرحمن حاج صالح**، 2007)

فصل الدكتور حاج صالح بين مصطلحات متباينة ومتقاربة من وجهة نظر الكثيرين وهي الأصالة والإتباع والتقليد وبين أن بينها فرق شاسع لا يمكن الإحاطة به، ولم يحدد في هذا القول الجهة المقلدة التي يجب الاحتذاء بها في مجال من مجالات العلم، وإنما ذكر العرب القدامى أو العلماء الغربيون، وذلك يعني أن الاستنساخ في المصطلحات بصفة خاصة وفي العلوم بصفة عامة قد يكون من لدن العلماء بالاتباع خلفا عن سلف أو عن الغرب في ما ألفوه وكتبوه وهو الأمر الذي يشير إليه الأستاذ في ما يتعلق بالمصطلح المقلَد والأصيل.

ويقول أيضا: «فكأن هؤلاء المثقفون بجعلهم الأصالة في مقابل المعاصرة لا يتصورون هذه الأصالة إلَا بالرجوع إلى القديم، فالأصيل في الواقع هو المبدع الَذي يأتي بشيء جديد لم يسبق إليه مهما كان الزَمان الذي يعيش فيه والأصالة في زماننا هي الامتناع من تقليد الغربيين خاصة، هذا ولا أقصد من لفظ التقليد أكثر مما قصده علماؤنا قديما، فهو اتباع الانسان لغيره فيما يقول أو يفعل معتقدا الحقيقة فيه من غير نظر وتأمل في الدليل». (**د.عبد الرحمن حاج صالح**، 2007)

والحداثة والمعاصرة هي خلق الأصالة عوض استجلابها من أمكنة أخرى والمصطلح الأصيل ذو صلة وثيقة بالإبداع والسَبق فهو النّسخة الأولى الأصلية لكل عمل مبدع وخلّاق ولا علاقة لهذا المصطلح بالقديم أو بما يقابل المعاصرة، وفي هذا النّص دعوة صريحة للابتعاد عن التّقليد الأعمى لكل ما هو غربي خاصة في عصرنا هذا.

ويشير في رأي آخر أنَ «أصل الأصول هو الاستقلال المطلق وعدم الخضوع لنظرة الغير والامتناع عن التّمسك بعقيدة سابقة غير الأصول العقلية والعلمية المجمع على صحتها في كلَ زمان وفي كلَ مكان». (**د.عبد الرحمن حاج صالح**، 2011)

ونوضَح من خلال هذا النّص النّقاط الآتية:

1- إلغاء التّبعية المطلقة لنظريات الغير خاصة المستشرقين منهم، تلك التي أجحفت العرب حقهم في الاجتهاد والابتكار، وعدم التسليم بأحقية الغرب في وضع المصطلحات، والتعصب لمذاهبهم دون البحث في البدائل الحقيقية لأهل العلم من العرب الذين أبدعوا في دراساتهم اللغوية مستندين في ذلك للقرائن العقلية والعلمية التي جعلتهم يتفوقون على أقرانهم من اليونانيين.

2- الاعتقاد الرّاسخ والإيمان بكل ما هو عقلي وعلمي مما أخرجه العرب من العلوم والمفاهيم اللاحقة لها كقاعدة أساسية في بناء ما هو آت من العلوم والمصطلحات والامتناع عن تبني الأفكار الغربية على أنها حقائق علمية مسلمة من العلماء الغربيين.

3- الإيمان والثقة التّامة بالأصول العلمية والعقلية الّتي أجمع العلماء على صحتها لفهم مقاصد النَحاة العرب القدماء، ما يسهم في النهوض باللغة العربية وتطوير مصطلحات

علومها والعلوم الأخرى، وهي أصول صالحة لكل زمان ومكان.

وبالتّالي فإنَ المصطلح الأصل هو الذي قامت به الأمّة وعليه قامت وله قامت، فصناعة المصطلح الأصيل في اللّسان العربي -كما يشير إلى ذلك الدكتور عمار ساسي- يتطلب معطيات مهمة تتعلق وكما لَمح لذلك أيضا د. حاج صالح في قوله السابق بالأصول العقليَة والعلميَة وهي كالآتي: (**د.عمار ساسي**، 2009)

- بيان المعنى الأصل الَذي منه تشتَق الوظيفة الأساسية.

- بنية الكلمة وأعني الصيغة والوزن والبنية .

- استنطاق الدلالة الكلية –الكبرى من الصيغة والبنية.

- استخراج الدلالة الجزئية المحتواة من المعنى أو المخترع.

- إلصاق الدلالة المحتواة والمفرغة عن المعنى الأصل بالصيغة المناسبة وزنا ودلالة كلية.

- إخراج المصطلح على وزن ما يقتضي قياس العرب.

- مراعاة القواعد الكبرى والضوابط العامة حفاظا على النظام في هندسة اللسان العربي وهيكله ودفعا لمفسدة الإبهام واللَبس.

وقد أدرك العرب منذ القديم أن المصطلح مفتاح العلوم والمعارف كلها لذلك عكفوا على توسيع مداركهم والبحث بجدية ليؤسسوا مصطلحات تكون لهم قاعدة فيما ابتكروه من علوم تتعلق باللُغة أو بغيرها من العلوم الأخرى وذلك ما أشار له حاج صالح في كتابه "منطق العرب في علوم اللسان" حيث تحدَث عن المصطلحات اللَسانية العربية الَتي ابتكرها العرب، والَتي تعد -كما يقول- أصيلة في معناها ومبناها حيث تعبر عن قدرة كبيرة في الاستنباط والإبداع مفندا بذلك الرؤية الاستشراقية للعديد من علماء الغرب وعلى رأسهم أدا لبير ميركس الذي ادعى تأثر النَحو العربي بالمنطق الأرسطي وبالنَحو اليوناني في وضع قواعده ومصطلحاته.

التزم الأستاذ في هذا العمل بتذكير المثقفين والمستشرقين بأصالة المصطلح اللساني العربي بعدما لاحظ التحامل الكبير من لدن هؤلاء على الفكر اللغوي العربي يقول «والغريب المقلق أن هذه البحوث ألبست لباس البحث النزيه التي تنفي كل طرافة للمناهج العربية في النَحو وتنكر لأن يكون النَحاة العرب أخرجوا شيئا جديدا...وذهبوا يقارنون بين مصطلحاتهم وما تواضع عليه اليونان من قبلهم في علم النحو و رأوا في تقسيم العرب للكلام تقسيما أرسطو طاليسيا محضا»

ولعل المناهج التي يقصدها الأستاذ هي تلك التي نادى بها المستشرقون على وجه خاص حيث ادعوا التأثير اليوناني والسريالي في النحو العربي وقد ذكر بعضهم في كتابه "منطق العرب في علوم اللسان" ومنهم "جويدي" "وميركس" "وسارطون " يقول: «خلاصة القول أن جمهور الباحثين والمؤرخين قد قنعوا بوجود تأثير يوناني في نشأة النحو العربي، ولم يأت واحد منهم بدليل قاطع، اللَهم إلاَ ما أخرجه ميركس من مقارنته للاصطلاحات العربية اليونانية». (**د.عبد الرحمن حاج صالح**، 2007)، وسنقدم في هذه الورقة البحثية بعضا من المصطلحات التي أثبت أحقية العرب بابتكارها في كتابه منطق العرب في علوم اللَسان:

3ـ **مصطلح النَحو**: ورد عن أصل هذه الكلمة أخبار كثيرة منها ما ذكرت الرواية أنّ أبا الأسود الدّؤلي: «قد شكا فساد لسان ابنته لعلي بن أبي طالب حينما سمعها تقول: "ما أحسن السّماء !" وهي لا تريد الاستفهام وإنّما تريد التّعجب فقال لها قولي: "ما أحسن السماء"، فوضع له بعض أبواب النّحو، وفي رواية أخرى أنه دخل على علي بن أبي طالب فوجد في يديه رقعة فقال ما هذه يا أمير المؤمنين فقال إني تأملت كلام العرب فوجدته قد فسد بمخالطة الأعاجم فأردت أن أضع شيئا يرجعون إليه ويعتمدون عليه وفيها مكتوب الكلام كله اسم وفعل وحرف... ثم قال له: "انح هذا النّحو" ومن أجل ذلك سمي العلم باسم النّحو». (**شوقي ضيف**، 2009)

وقد قال المبرّد: «سمي النَحو نحوا لأنّه من نحا ينحو فهو ناحية من العلم، وقيل سمي نحوا لأنّهم كانوا يقرؤون في الكتب القديمة هذا نحو منه آخر فسمي بذلك نحوا».

ووردت هذه النصوص في كتاب "منطق العرب في علوم اللّسان" حيث حاول الأستاذ عبد الرحمن حاج صالح أن يستقرئ النّصوص التراثية التي ورد فيها لفظ النّحو معرجا على الكيفية التي نشأ بها هذا العلم وقد وصف هذا الكلام "للمبرد" والرّوايات التي حكيت عن "الإمام علي" بأنّها القريبة من الحقيقة من كل الأخبار المذكورة، فذكر أنّ النَحو بدلالته على العلم لم يرد إطلاقا في كتاب سيبويه -وهو قديم- ولم يظهر هذا المعنى إلّا في كتاب "معاني القرآن" للأخفش تلميذ سيبويه من خلال نص: «وهذا لحن لم نسمع به من أحد من العرب ولا أهل النَحو» كما ظهر عند معاصره الفراء فقال: "مجاز في قياس النَحو". (**د.عبد الرحمن الحاج صالح**، 2012)

وتفحص الأستاذ من خلال هذه النصوص كلمة "النَحو" ومسألة ورودها كعلم وصرّح أنّها لم ترد بدلالة العلم إلاّ في كتاب "معاني القرآن".

ثم يوضح لنا أكثر مجال هذه اللّفظة في كتاب سيبويه فيقول: وردت هذه الكلمة في كل صفحة من صفحات "الكتاب" بمعناها اللّغوي الَذي يعني "المثال" منها ما ساقه بالشكل الآتي:

1- «أما الاسم العام فنحو قول....»، «أما ما جاء لمعنى وليس باسم لا فعل فنحو، ثم، وسوف. وواو القسم ولام الإضافة ونحوها...» (**سيبويه**، 1988).

2- فبالفتح في الأسماء قولهم: «حيثَ، وأين وكيف الكسر فيها نحو: حيثِ وقبل وبعد والوقف نحو: من وكم وقط وإذ». (**سيبويه**، 1988)

وهي نصوص توضح نظرة الأستاذ عبد الرحمن حاج صالح

حينما ذكر الصّيغة الّتي وردت بها لفظة "النّحو" في كتاب سيبويه والّتي لها معنى "المثال"، وقد بيّن فيما سبق ذكره أنّ النَحو كعلم لم يظهر إلّا بعد سيبويه على يد تلميذه الأخفش، وهو ما يؤكده المستشرق رينان في دراسته عن كتاب سيبويه حيث يشير إلى أنّه لا يوجد في الكتاب مصطلح دال على مفهوم "نحو" بالمفهوم التقني، غير أنّ هناك مصطلحات دالة على الطريقة الّتي يتكلم بها الناس، ولعل أكثر المصطلحات استعمالا للدلالة على طريقة الكلام هو "نحو" وأنّه حرفيا بمعنى طريقة، اتجاه، نمط. (**أحمد عبد المنعم جدامي**، 2016)

ويحدد "عبد الرحمن حاج صالح" الفترة الّتي انبثق فيها النّحو فيقول: «تمثل الفترة التي تبدأ بابن أبي إسحاق وأبي عمرو بن العلاء فترة النَمو الشامل والعميق "للنَحو" بعد فترة التّأسيس الّتي يمثلها أبو الأسود وأصحابه الّذين أخذ عنهم بن أبي إسحاق وأبو عمرو، وبمجيء الخليل وزملائه وتلميذه سيبويه انفجر النّحو انفجارا حقيقيا لم ير مثله وبسيبويه ختمت فترة هذا التّوسّع العظيم ودخل النّحو في عهد أحد لم يتوقف عنه الاجتهاد والإبداع» (**د.عبد الرحمن الحاج صالح**، 2012).

وهو ما يعتقده المستشرق "كارتر" الذي قام بدرس معمق حول جذور النَحو العربي؛ حيث وضح أنّ سيبويه في كتابه لم يعتمد على تعاليم سابقيه عليه في دراسة النَحو العربي، وأنّ كتابه هو العمل النَحوي الأول من نوعه. **(Michael George Carter, 1973)**

وتحيل هذه الآراء إلى البحث في مراحل نشأة النَحو بصفته علما قائما بذاته وهي كالآتي:

1- فترة التّأسيس على يد أبي الأسود الدؤلي وأصحابه.

2- مرحلة النّمو الشامل والعميق والتي استهلّت بابن أبي إسحاق وأبي عمرو بن العلاء.

3- مرحلة التطور الحقيقي للنحو على يد الخليل وتلامذته.

4- مرحلة التَوسع العظيم التي تميزت بالاجتهاد والإبداع والتّجديد على يد سيبويه ومن بعده.

تميزت المرحلة الأخيرة بتصنيف "الكتاب" لصاحبه سيبويه والذي وصف بأنّه "كتاب النَحو" وقال عنه أبو الطيب اللّغوي بأنّه "قرآن النحو"، وأشار محمود محمد شاكر أن الجاحظ تحدث عن قيمته فقال: «لم يكتب النَاس في النَحو كتابا مثله، وجميع كتب النَاس في النَحو عيال عليه». (**محمود محمد شاكر**، 2018)

وقد أشاد المستشرق "أرنست رينان" بدور العرب الكبير في صناعة علم النحو العربي فبيّن أصالته فقال: «إنّ إبداع النَحو العربي كان من خلال كتاب كل المسلمين، وهو القرآن الكريم، فالنَحو جاء لحفظ لغة القرآن الموضوع الأساس الذي طرح من خلال النَحاة الأوائل» **(Ernest Renan, 1863)**.

فالغاية التي من أجلها اهتم العرب بلغتهم والنظر فيها هي معالجة الألسنة من اللحن عند قراءة القرآن، وهي وإن كانت بسيطة -كما يرى أحد الباحثين- إلاّ أنّها مهدت لظهور بحوث وعلوم جمة أنتجتها القريحة العربية في القرون الأولى من الحضارة العربية الاسلامية.

والمستشرق نفسه يؤكد فرضية أصالة النَحو العربي فينظر إليه من ناحية تقسيم الكلام عند النَحاة العرب إلى اسم وفعل وحرف فهو بالنسبة له أصيل ويبين ذلك النص الآتي: «لو كان العرب اقترضوا شيئا في النَحو العربي لظهر في مسميات المصطلحات، فالّذي في العلوم الأخرى غير موجود في النَحو والبلاغة، فأسماء هذين العلمين وتقسيماتهما ومحتوياتهما العامة عربية، أما العلوم الأخرى فالعرب عرفوها عن علوم اليونان القديمة». **(Ernest Renan, 1863)**

وقد أكد حاج صالح الأمر في عديد المواقف والمقالات التي كتبها؛ حيث يقول في إحداها «إن المنطق الأرسطي لم يتسرب إلى التفكير اللغوي العربي إلاّ بعد اكتمال واكتهال النَحو العربي أي بعد إغلاق باب الاجتهاد». (**محمد يحياتن**، 1993) ويشير في موضع آخر وفي سياق رده على المدعين بتأثر النحو العربي بالمنطق اليوناني فيقول: «ونختم مقالنا جازمين مقتنعين أن النَحو العربي لم يتأثر في ابتداء نشأته بمنطق أرسطو لا في مناهج بحثه ولا في مضمونه التحليلي فإنّه لا يدين بشيء أصلا فيما ابتناه أول أمره للثقافة اليونانية». (**د.عبد الرحمن الحاج صالح**، 1964)

فللعرب كلمة السبق في إنشاء هذا العلم الذي يتطلب مقدرة كبيرة من أعمال الفكر والدّقة والملاحظة ونشاط ذهني خلّاق، وهو ما يؤكّده أيضا مستشرق آخر وهو "بروكلمان": «والرّأي الذي يتكرر دوما عند علماء العرب هو أن علم النَحو انبثق من العقلية العربية المحضة بغض النظر عن الروابط بين اصطلاحات هذا العلم ومنطق "أرسطو" وفيما عدا ذلك لا يمكن إثبات وجوه أخرى من التّأثير الأجنبي لا من القواعد اللاتينية ولا من الهندية». (**كارل بروكلمان**، 1977)

وتتجلى أهمية هذا القول من كونه يؤكد الفرضية القائلة بانبثاق علم النَحو من العقلية العربية بالرغم من التداخلات بين الاصطلاحات الخاصة بهذا العلم ومثيلاتها في منطق "أرسطو"؛ حيث بالغ النّحاة في إدخال بعض المفاهيم الفلسفية في النّحو، وفي ذلك يشير عبد الرحمن حاج صالح فيقول: «إنّ إقحام هذه المفاهيم غير اللّغوية في الدراسات اللّغوية ليس خطرا إذا كانت المصطلحات تستعمل كما وضعت على أصلها، ولكن الطامة الكبرى في اختفاء المفهوم الأصيل مع بقاء اللّفظ نفسه واستبداله بمفهوم غريب عن النظرية الأصيلة» . (**د.عبد الرحمن الحاج صالح**، 2012)

4. **مصطلح علم اللسان**: هو مصطلح يتردد باستمرار في التراث اللّغوي العربي للدلالة على دراسة اللّغة العربية أو بعض جوانبها دراسة علمية منظمة، وهو علم وضع من قبل علماء العرب في أواخر القرن الأول الهجري حيث كان الاتجاه إلى

دراسة علوم اللغة العربية بعد ظهور الاسلام وانتشاره إذ لم يعرف العرب قبله جهدا يذكر في دراسة اللغة وكشف أسرارها، ويعرف علم اللسان بأنه «الدراسة العلمية للسان».

تبنى عبد الرحمان حاج صالح مصطلح "علم اللسان" وفضّله على المصطلحات الّتي ظهرت فيما بعد خاصة مصطلح اللغة، وفي تفضيله هذا لكلمة اللّسان على لفظة اللغة يقول: «لفظة اللّغة كانت تطلق عند النّحاة واللّغويين على عدة معان زيادة على ما يفهم من تحديد "بن جني" لها وهو اللّسان بوجه عام» (**عوض حمد القوزي**، 1981)، ونوضح تبرير تبنيه لمصطلح اللّسان فيما يلي:

ترجمة أغلب الدارسين العرب لكلمة linguistique بعلم اللغة وبالرغم من استساغة هذه الترجمة إلّا أن حاج صالح يرى أنها تحدث تداخلا ناتجا عن الاستعمالات المتعددة لكلمة "اللغة" فهي تدل على معنى اللسان كما حددها بن جني بقوله "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم" ومن هذه الاستعمالات المتعددة التي ذكرها حاج صالح نجد:

- المعنى الذي ينتج عند مقابلة "اللغة" بكلمة "نحو" أو "العربية".
- المعنى بين لغة واصطلاحا عند التعريف لمفهوم ما.
- المعنى في قولهم لغة أهل الحجاز أو أهل اليمن وهو ما يدل على اللهجات.

وترجع أوّل محاولة جادة لترتيب علوم اللّغة في نسق واحد إلى "الفارابي" حيث أطلق عليها اسما شاملا هو علم اللّسان يقول: «علم اللّسان في الجملة ضربان أحدهما حفظ الألفاظ الدالة عند أمة ما، وعلم ما يدل عليه شيء منها والثاني علم قوانين تلك الألفاظ» (**الفارابي**، 1949).

وهو ما يبين بأنّ علم اللّسان عند "الفارابي" يتفرع إلى فرعين أوّلهما علم الألفاظ المفردة، والثاني قوانين الألفاظ المفردة أو المركبة.

ويعلّق عبد الرحمن حاج صالح على هذا المصطلح الذي أوجده "الفارابي" فيقول: «إنّ هذه التسمية بهذا المفهوم الذي أوجده الأوربيون في كتاب "الفارابي" لم يسبق مجيئها فيما قبل ذلك التاريخ في نص يوناني أو لاتيني أو أي نص آخر، وبما أن هذه الموضوعات العامة التي ذكرها "الفارابي" كأقسام هامة لعلم اللسان هي الّتي سيعالجهاl'linguistique في عصرنا الحاضر فلا نظّن أنّه يوجد لفظ أصلح لتأدية المفهوم من هذا الذي انطلق منه أصحابl'linguistique أنفسهم». (**د.عبد الرحمن الحاج صالح**، 2012)

وكلامه هذا يدل بشكل واضح على أن مصطلح "علم اللّسان" هو مصطلح عربي أصيل لا علاقة له بالغرب ولا بمن سبقهم من اللاّتين واليونانيين وبذلك كان للعرب السّبق في وضع المصطلح لهذا العلم وتحديد أقسامه وموضوعاته.

ولعل الأصل في الدّلالة على هذا المصطلح ما استعمله القرآن الكريم الّذي «لا توجد فيه كلمة أخرى لهذا المدلول غير اللّسان» (**الفارابي**، 1949)، قال الله تعالى: ﴿وما أرْسلْنا منْ رسُول إلا بلسان قوْمه ليُبيّنَ لهمْ﴾ (**سورة ابراهيم**، **الآية** 04)

في موضع آخر من الكتاب يشير الأستاذ الحاج صالح إلى عدد من المفاهيم اللّغوية التي تكلم عنها المستشرق "أدا لبير مركس" الّذي يدّعي ويصر في أكثر من موقع على إخفاق العرب وعدم معرفتهم لهذه المفاهيم وأنّها مقتبسة ومنقولة عن الفكر والمنطق الأرسطي خاصة ما تعلق منها بالنّحو ومصطلحاته.

حيث عرض صاحب منطق العرب عددا من هذه المفاهيم اللّغوية العربية وحاول جاهدا البرهنة على أن للعرب كلمتهم في الاجتهاد والاستنباط وأن منطق أرسطو وتفكيره لا علاقة له البتة في وضع المصطلحات اللّغوية، وهو خلال ذلك يسوق بعضا من أراء "أدا لبير مركس" حول بعض المصطلحات النّحوية الّتي ألح على كونها يونانية ليبيّن بالنّصوص أهميتها في الكتب النّحوية القديمة مرتكزا في ذلك على الكتاب لسيبويه ومن بينها:

5- **المذكر والمؤنث**: يشير مركس إلى أنّه لم يكن للعربية اسم يدل على" الجنس" أو ما يسمى بالنوع فكان يجب أن يقتبس من اليونانية نفسها...ونستنتج من استعمال اللغات السامية لكلمة "جنس" أنّهم استعاروا أيضا مفهوم الجنس المطبق على المذكر والمؤنث وهذا من وجهة نظره يدل على أن هذا المصطلح تم اقتراضه من العلم اليوناني (**د.عبد الرحمن الحاج صالح**، 2012).

ويرد حاج صالح على ميركس فيقول: لم يطلع مركس على الاستعمال الحقيقي لكلمة "جنس" عند النّحاة فقد قال سيبويه: «كما نقول ثلاثة أثواب أي من ذا الجنس» (**سيبويه**، 1988). وقال: « لأن هذه الأجناس التي يضاف إليها ما هو منها ومن جوهرها لا تكون صفة» (**سيبويه**، 1988). وقال أيضا: «إذا أضفت إلى سقاية فكأنّك أضفت إلى سقاء ولو قلت سقاوى جاز فيه وفي جميع جنسه كما يجوز في السّقاء» (**سيبويه**، 1988). يستند الحاج صالح إلى هذه النّصوص اللغوية التراثية ليوضح بها مصطلح الجنس عند العرب ومدى أصالته في الكتب اللغوية العربية، وليفند الآراء المتحاملة على العلماء العرب ليُثبت أنّهم أصحاب عقل وفكر قادرين على استنباط المصطلحات في علوم اللّغة العربية.

6- **الحدث**: أطلق النّحاة مصطلحات متنوعة منها :المصدر واسم الحدث وأحداث الأسماء، واسم الفعل والفعل والاسم المطلق، وفي اصطلاح العرب ما يدل عليه المصدر كالأكل والضرب والجلوس ويدل عليه الفعل أيضا إلاّ أنّه حدث في أثناء حدوثه، أي معنى الوقوع وصدور الأمر سواء كان ذلك بالتجدد بالحركة كالجلوس والمشي...أو بالثبوت ك الدلالة على حالة كالبخل والكرم... «فالحدث عند النّحاة الأولين هو مدلول "الفعل" مقابل مدلول "الاسم" فالفعل يدل عندهم على الحدث في حدوثه لا على ذاته وجوهره، وإنّما في أثناء حصوله

الّذي يكون زمان من الأزمنة الثلاثة، وإذا قارناها مع اليونانية، فاللفظة فيها تدل على حصول الشيء بالعَرض» (**د.عبد الرحمن الحاج صالح**، 2012). وقد زعم مركس أن مفهوم الحدث مطابق لما جاء به أرسطو الذي ينحصر عنده هذا المفهوم حسب ما أورده الأستاذ في:

- ما يقابل المادة وهو لا يوجد إلا في غيره كاللون والصورة.
- ما يقابل الجوهر وهو ليس من ماهية الشيء أو جوهره كالجلوس والافتراش، وليس هذان الفعلان بلازمين لجوهر الجلوس والمفترش.

7ـ **الصرف**: استخدم العرب مصطلح "مسائل التّمرين"، ويقصد بها التدريبات على تغيير صور الألفاظ والجمل بما تقتضيه الأصول النّحوية، وهو مصطلح قديم عند العرب يقول "الرضى الأستراباذي" في شرح الشّافية: «أن تبني من الكلمة بناء لم تبنه العرب على وزن ما تبنيه ثم تعمل في البناء الذي بنيته ما يقتضيه قياس كلامهم» (21) أما عند سيبويه فكلمة "صرف" لا تدل على تحويل صيغ الأفعال أبدا، وإنما هي صفة للاسم المتمكن الأمكن أي الاسم الذي يعرب بالحركات الثلاث ويدخله التنوين لأن هذا الحرف علامة التمكن وهذا يعني استقرار كلمة صرف في قسم الاسم، أما مصطلح التصريف فقد ورد عند سيبويه للدلالة على التغيرات التي تحدث في داخل الكلمة، ولا يستعملها في الدلالة على التغيرات التي تحدث في آخر الكلمة.

وهذا على غير ما ادعاه مركس من أن العرب مدينون لأرسطو في مفهوم التصريف؛ حيث يشير إلى أن النحويين العرب تبعا لأرسطو يتحدثون عن تصريف الاسم وتصريف الفعل فهم يجهلون الدلالة الحقيقية لكلمة "تصريف" بمعنى "الاشتقاق" وقد أكد على أنه ليس للغة العربية إلا كلمة "صرف".

8ـ **الاسم والفعل**: جاء ذكرهما في الكتاب بقوله: «الاسم رجل وفرس وحائط، أما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء وبنيت لما مضى ولما يكون ولم يقع ولما هو كائن ولم ينقطع» (**د.عبد الرحمن الحاج صالح**، 2012). وحول هذين المصطلحين يؤكد المستشرق الفرنسي "جيرار تربو" أنّه لا يوجد تأثير من قبل الترجمة السريانية عند "متى بن يونس" لكتب أرسطو في مصطلحات النُحاة العرب فعنده "الفعل" تستخدم له مصطلح كلمة ويستخدم مصطلح "رابطة" مقابل "حرف" ومفاهيم الفعل في التراث اليوناني غير متكافئة مع مفاهيم النَحاة العرب، ويلح هذا المستشرق في هذا سياق أن ارتباط النحو العربي بالحديث والفقه هو ما ساعد اللّغويين على ابتكار مصطلحاتهم في مختلف العلوم (**جيرار تروبو**، 1978).

وقد حُدد معنى الفعل بربطه بكلّ حادث في أثناء حدوثه وهو ما يوضح أن العرب لم يكترثوا بالفعل كعنصر من عناصر الأحكام المنطقية يقول حاج صالح رحمه الله: «وبالتّالي يكون مفهوم الفعل عند النّحاة العرب غريبا جدا بالنّسبة لمنطق أرسطو إذ لا يحتمل الصّدق والكذب في كلّ مكان بل يحتمل كل ما يتصور من أحداث حادثة في زمان» (**د.عبد الرحمن الحاج صالح**، 2012).

وهذا إن دلّ على شيء فإنّما يدل على أن ما أقرّه أرسطو هو من الجانب المنطقي ليس غير: «أمّا الفعل ككيان لغوي محض أي بجميع تصاريفه وما يتدخل من نفي وشرط فلا شأن له لأنّه خاص بتبليغ غرض» (**د.عبد الرحمن الحاج صالح**، 2012)، فالنحو العربي مؤسس على الغرض أي الإفادة اللغوية المحضة؛ حيث يكون الاسم والفعل عمادين للكلام وأساسا تعتمد وظيفتهما في الجملة إفادة الإسناد، وهما يطابقان المسند والمسند إليه بالمفهوم العربي، ولا يتوافقان طبعا مع الاسم والفعل كما فهمهما أرسطو فلا نجد في كتبه تقسيمات ثلاثية للكلام (اسم، فعل، حرف) فتقسيم الكلام عند العرب يختلف عنه في اليونانية التي تختلف نحوا وطبيعة عن العربية ولم يكن واضع النَحو صارفا أو متأثرا باليونانية بأي وجه من الوجوه (**إبراهيم السامرائي**، 1961).

ويقرّ الأستاذ بالتّباين الحاصل بين المصطلحات المنطقية الّتي وضعها أرسطو والمصطلحات اللّغوية التي وضعها العرب وبالتالي فلهؤلاء اصطلاحاتهم التي اختصوا بها وحدهم دون غيرهم من الأقوام الأخرى.

9ـ **مصطلحي القول والكلام**: يقول الأستاذ عنهما: «الشبه بين القول عند أرسطو والكلام عند سيبويه هو في اجتماعهما على وجود ركنين فيه أساسيين: المسند والمسند إليه عند سيبويه والموضوع والمحمول عند المناطقة، ثم اجتماعهما أيضا في أنّ المسند والموضوع لابد أن يكون كلاهما اسما» (**د.عبد الرحمن الحاج صالح**، 2012).

والنظرة كما يصف الأستاذ عبد الرحمن حاج صالح: «تختلف اختلافا كبيرا فالنّحو العربي يهمه في الكلام جانب التبليغ (الإعلام والإفادة) وهو جانب يذكر فيه كثيرا دور المتكلّم والمخاطب ودور الحال وكلّ القرائن المتعلقة بها وكل هذه الأمور ملأت كتبهم وهي من إبداع النحاة العرب وما اختصوا به هم وحدهم ولا يوجد ما يماثله أبدا عند اليونان» (**د.عبد الرحمن الحاج صالح**، 2012).

ما أورده من مقارنة حول رؤية أرسطو وسيبويه للكلام من ناحية الشّكل فقط، أمّا الدّور الذي يقوم به السّند أو الموضوع في الجملة فيختلف اختلافا جذريّا إذ يرتكز دور الكلام في النّحو العربي على جانب التّبليغ وما يحيط به من مقولات وهذه الأخيرة تزخر بها الكتب التراثية بشكل كبير جدا فهي من إبداعات العرب العقلية، ولا علاقة لها بالمنطق اليوناني. هو الأمر الذي يقره المستشرق "جيرار توربو" حول "القول" حيث يشير إلى أن تقسيم أرسطو للقول مركب من ألفاظ لها معنى وهو ما يخالف نظرة العرب له حيث لم يجعل سيبويه من القول قسما مستقلا في تقسيمه الإحالة (**جيرار تروبو**، 1978).

10ـ **مصطلح الحدّ**: يقول ابن يعيش النّحوي: «اعلم أنّهم إذا أرادوا الدّلالة على حقيقة شيء وتمييزه عن غيره تمييزا ذاتيا حدّوه بحدّ ليحصل لهم الغرض المطلوب وقد حد صاحب الكتاب بما ذكر» (**ابن يعيش النحوي**، 1998).

يأتي هذا المصطلح في سياق عدد من الألفاظ يقول سيبويه: «ألا ترى حدّ الكلام أن تؤخر الفعل فتقول إنّهم رأيت» (**سيبويه**، 1988)، ويقول أيضا: «وجه الكلام وحدّه الجرّ لأنّه ليس موضعا للتّنوين» (**سيبويه**، 1988).

ويقول عبد الرحمن حاج صالح معلقا على هذه الشّواهد الّتي وردت فيها لفظة "الحدّ" من أنّها تعني «الوجه والحال والطريقة، وهي في كلّ هذا تخص الكلام من حيث اللّفظ» ثم يقول: «الحدّ ههنا ليس لتعريف مفهوم بل لتعريف الإجراءات اللازمة التي تؤدي إلى صوغ الضّرب من الكلام كقولهم: "على حدّ قولك: أوقعت أثيابه بعض فوق بعض"» (**د.عبد الرحمن الحاج صالح**، 2012).

ويضيف أيضا في كلامه عن هذا المصطلح: فالحدّ عند سيبويه ومن اتبعه وصف مميّز لمجرى الكلام والتّركيب، وبالتّالي وصف لطريقة إنتاج الكلام وصوغه أو بنائه، إذا فلفظة الحدّ كانت موجودة عند العرب استخدموها في نصوصهم اللغوية ولكنها لم تظهر كمصطلح إلّا فيما بعد لتعبّر عن القول الدّال على ماهية الشيء (**د.عبد الرحمن الحاج صالح**، 2012).

وقد أشار الأستاذ إلى العديد من المصطلحات الّتي ذكرها النّحاة واللّغويّون في مصنّفاتهم واستخدموها في تحليلاتهم اللّغوية كالحدّ والمجرى والبناء والأصل والفرع والنّظير والباب والجنس والقياس والاسم والفعل والكلام والنحو والحرف... وهي وحدات لغوية أثبتت دورها المهمّ في الواقع الخطابي لا في حدّ ذاتها فهم لغويون لا غير وتحليلهم هذا لم يسبقوا إليه إطلاقا (**د.عبد الرحمن الحاج صالح**، 2012)، وهذا يعني أنّ هذه الوحدات اللّغوية الّتي ذكرها الحاج صالح لها أهمية كبيرة في توضيح وتفسير العديد من المسائل اللّغوية ضمن الخطاب اللّغوي النّحوي خاصة، وهي مصطلحات اجتهد العلماء في استنباطها ثم توظيفها لتسهيل التقعيد للجوانب الأساسية في اللّغة دون التقيد بمن عاصروهم أو سبقوهم من اليونانيين.

11ـ **مصطلح الاستقراء**: الاستقراء في اللغة مصدر الفعل الثلاثي المزيد استقرى يستقري وفعله المجرد قرى يقرو قروا قال الفراهيدي: "ويستقريها ويقروها؛ إذا سار فيها ينظر حالها وأمرها وما زلت أستقري هذه الأرض قرية قرية" (**الخليل الفراهيدي**، 1967).

والاستقراء هو التتبع والتفحص والملاحظة لمعرفة حال الشيء وتحديد خصائصه، ويعني عند الجرجاني «الحكم على كليّ بوجوده في أكثر جزئياته» فالاستقراء هو تفحص الجزئيات وتتبعها بالملاحظة للوصول إلى معرفة كنهها وحقيقتها الغائبة. يرجع عبد الرحمن حاج صالح أنّ كلمة الاستقراء كمصطلح في علم اللّغة العربية لم يستعمل عند القدماء إلاّ عند ابن السرّاج وهو أوّل نحوي استخدمها حيث قال في مقدمة كتابه "الأصول في النّحو" «النّحو إنّما أريد به أن ينحو المتكلم إذا تعلمه كلام العرب، وهو علم استخرجه المتقدمون فيه من استقراء كلام العرب، حتّى وقفوا منه على الغرض الّذي قصده المبتدؤون بهذه اللّغة، فباستقراء كلامهم علم: أنّ الفاعل رفع والمفعول به نصب» (**ابن السراج النحوي البغدادي**، 1988).

فالاستقراء وفق هذه النّص هو آلية يتم عن طريقها الإمعان في فهم النّصوص والتدقيق فيها وتصفحها لتتبع ظواهر اللّغة باعتبارها ظاهرة طبيعية يصح أن تكون مادة للاستقراء، ومن ثم يمكن تتبعها وتفحصها وإخضاعها للملاحظة للوصول إلى ماهيتها والتقعيد لها بعد ذلك، وهو ما أشير له في هذا النص حيث استخدم العرب الاستقراء في ابتكار علم النحو؛ إذ اتخذ من الاستقراء وغيره أداة له في وضع اللغة قيد التجربة للتوصل إلى قواعد وقوانين تضبط ظواهرها الجزئية، ولعل الدافع إلى ذلك هو استقراء جزئيات اللغة القرآنية بغية ضبطها بقوانين تصون قدسية الكتاب من جهة، والحفاظ على قواعد البنيان اللغوي له صوتا ودلالة ونحوا وتركيبا من جهة ثانية، لذلك وضح العديد من الباحثين أن الانطلاق الأول للاستقراء كان من النص القرآني يقول عبده الراجحي: «كانت قراءة القرآن أول ما اهتم به المسلمون ... ومنذ البداية اشتهر النحاة بالقراءة» (**عبده الراجحي**، 1979). وما يقصده الراجحي بالقراءة في هذه العبارة هو الاستقراء للجزئيات من النص القرآني الذي يعد نواة الاستقراء الأولى التي انبثقت عنها نتائج تحليلية مهمة، وقد حدد اللغويون الأوائل بالارتكاز إلى هذه النتائج مادة الاستقراء وفق الطرق الآتية: (**حسن الملخ**، 2002)

- حصر المادة اللغوية التي اتسعوا في استقرائها مكانيا وزمانيا.
- استبعاد اللهجات العربية الي تساهلت في الاعراب وأخلت به.
- البحث عن الشواهد التي تؤيد الظواهر اللغوية غير المطردة في القرآن الكريم.
- الاهتمام بصحة الشواهد النحوية المنقولة إليهم والتي تصح بها الظواهر اللغوية في القرآن الكريم.

وهو ما يلمح إليه د. الحاج صالح: «وعبارة الاستقراء للجزيئات الّتي استعملها النّحاة بكثرة بعد ابن السّرّاج لا تدل على ما وصفناه من تصور أرسطو بل صارت تدل على معنى التصفّح كما كان يدل عليه الاستقراء اللّغوي ولهذا نعتقد أن عالما باللغة مثل ابن السرّاج هو الّذي اختارها ليدخلها في مصطلحات النّحو العربي» (**د.عبد الرحمن الحاج صالح**، 2012).

وفي هذا تأكيد وإصرار من قبل الأستاذ على أن لفظة الاستقراء لم تقتصر على الاستخدام فقط من قبل ابن السّرّاج وإنّما كان له الفضل في اختيارها وإدخالها في مصطلحات النّحو العربي والجملة الأخيرة من قول بن السراج تدل على أن

الاستقراء كان معيارا أساسيا في التعليل النحوي وأن النحويين عرفوا هذه الآلية منذ أبي الأسود الدؤلي إلى ما قبل ابن أبي اسحاق؛ أي قبل ترجمة كتب أرسطو المنطقية على يدي ابن المقفع وهوما يفند دعاوي الأثر اليوناني في الدرس النحوي ومصطلحاته، وذلك يوضح أن عمل النحويين العرب قد سبق معرفتهم للاستقراء في منطق أرسطو.

ويشير د.الحاج صالح في موضع آخر إلى بُعد الاستقراء الذي وظفه النَحاة العرب عن المفهوم الأرسطي بقوله: «إلّا أنّ المناطقة والمترجمين في ذلك الزّمان بالذّات حصروا معنى الاستقراء في المفهوم الأرسطي عند استبدالهم بهذه الكلمة الألفاظ القديمة التي استعملت للاستقراء الأرسطي فحصل الالتباس -مهما كان- بين العملية الإحصائية العربية والمفهوم اليوناني» (**د.عبد الرحمن الحاج صالح**، 2012).

وقد لاحظنا ونحن نتفحّص كتاب "منطق العرب في علوم اللّسان" أن الأستاذ عبد الرحمن حاج صالح قد استقرأ ثم أكّد في كثير من المواضع في النَصوص التراثية لسيبويه وغيره من اللَغويين العرب وقوفه على المصطلحات اللَسانية؛ حيث يقول: «ثم يمكن أن نفسر تعمق البحث في "الكتاب" وعمق المفاهيم والكثير منها لا مقابل لها عند اليونانيين بل أن العلماء العرب اجتهدوا وأبدعوا بعد اقتباسهم المفاهيم الأرسطية المنطقية وتجريدها من كلَ ما هو منطقي» (**د.عبد الرحمن الحاج صالح**، 2012). وبتتبع المادة اللغوية التي استقراها النحويون وجد الأستاذ أن عملهم تضمن الاستقراء في تفحص المادة اللغوية وتتبع الأشباه والنظائر النحوية ما نتج عنه التجريد فيما بعد ذلك.

استقرء الأستاذ عبد الرحمن حاج صالح النصوص التراثية استقراء تامّا وحاول أن يستنبط منها الألفاظ الَتي لها علاقة مباشرة بالمصطلح اللساني في العصر الحديث؛ وذلك انطلاقا من قولهم: "لكل صناعة ألفاظ ولكلَ قوم ألفاظ" وقد وضَح ما يمكن أن يستفاد من استعمال هذه المصطلحات من حيث دراسة كل عبارات الاستعمال عند النَحاة واللَغويين، هذا بالإضافة إلى سياقات الاستعمال وما يتعلق به.

وقد قامت دراسة عبد الرحمن حاج صالح:

1. الاستقراء التام لكلَ النَصوص الَتي ورد فيها المصطلح المدروس وما يتصل به لفظا ومفهوما وقضيّة في المتن.

2. تتبع المصطلح لغة واصطلاحا والوقوف على تاريخه الاستعمالي عند اللَغويين والأصوليين وغيرهم من العلماء.

3. توضيح معاني الكلمة من خلال النَص الذي وردت فيه.

4. مقارنة هذه المصطلحات مع نظيرتها في دراسات المناطقة والفلاسفة اليونانيين كأرسطو وغيره.

5. مناقشة آراء المستشرقين فيما ورد عنهم من أقوال ترجح كفة اليونانيين في إبداع المصطلحات، واستصغار قدرة العرب في صناعة المصطلحات اللّغوية الخاصّة بعلومهم.

6. استخدام النَصوص التراثية كمادة خام ومن ثمة تحليلها ثم تقطير المعلومات المصطلحية تقطيرا واستخراجها استخراجا بعد الوقوف على معطياتها المقالية والمقامية.

وقد قدم عبد الرحمن الحاج صالح بناء على ذلك بعض المصطلحات الأصيلة في التراث اللّغوي العربي حيث:

1. تحديد تعريفاتها وتضمينها السّمات والعناصر الأساسية الَتي تكوّن مفاهيمها.

2. وصف ما يخصّها وتصنيفها في العلم الَذي وردت فيه.

3. تجريدها من كل ما له صلة بالمنطق الأرسطي اليوناني.

4. توضيح العلاقات الَتي تربط اللّفظ بغيره من المرادفات والأضداد والتصريح بالمشتقات التي تحمي ظهره.

ولا يمكننا في آخر البحث إلاَ أن نقول أنّ "العودة إلى الأصل فضيلة" فاستقراء أمهات الكتب التراثية والتعمق في الآراء وتتبعها وملاحظتها وفق رؤية متأنية ودراسة نظرياتها ومفاهيمها القديمة الأصلية تمكّننا من جني ثمار جمّة لعلَ أهمها الوصول إلى صناعة مصطلح علمي أصيل دونما الرجوع ربما إلى الترجمة أو التعريب أو تقليد للآخر.، فالتجديد قائم على قتل القديم فهمًا ولن يكون إلّا بالتعمق في فهم التراث والبناء به وعليه فيما هو آت.

تضارب المصالح

يعلن المؤلف أنه ليس لديه تضارب في المصالح.

الهوامش

1- Michael George Carter, Les Origines De La Grammaire Arabe, Librairie orientaliste P. Geuthner, Paris, 1973.

2- Ernest Renan, Histoire Générale et Système Compare Des Langue Semitique, Paris, 1863.

2- إبراهيم السامرائي، دراسات في اللغة، مطبعة العاني، بغداد، 1961م.

3- ابن السراج النحوي البغدادي، الأصول في النحو، تحقيق: د.عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1988م.

4- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1997م.

5- ابن يعيش النحوي، شرح المفصل، مكتبة المتنبي، القاهرة، 1998م.

6- أحمد عبد المنعم جدامي، المستشرقون والتراث النحوي العربي، دار كنوز المعرفة، عمان، 2016م.

7- الخليل الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق: عبد الله درويش، مطبعة العاني، بغداد، 1967م.

8- الفارابي، إحصاء العلوم، تحقيق: د.عثمان أمين، ط 02، دار الفكر العربي، مطبعة الاعتماد بمصر، 1949م.

9- جيرار تروبو، نشأة النحو العربي في ضوء كتاب سيبويه، مجلة مجمع اللغة العربية، الأردن، 1978م.

10- حسن الملخ، التفكير العلمي في النحو العربي، دار الشروق، 2002م.

11- د.عبد الرحمن الحاج صالح، النحو العربي ومنطق أرسطو، مجلة كلية الآداب جامعة الجزائر، الجزائر، 1964م.

12- د.عبد الرحمن الحاج صالح، منطق العرب في علوم اللسان، دار موفم للنشر، الجزائر، 2012م.

13- د.عبد الرحمن حاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، موفم للنشر، 2007م.

14- د.عبد الرحمن حاج صالح، أصول البحوث في التراث اللغوي العلمي العربي، المجمع اللغوي للغة العربية، 2011م.

15- د.عمار ساسي، المصطلح في اللسان العربي من آلية الفهم إلى أداة الصناعة، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2009م.

16- سورة إبراهيم. (الآية 04).

17- سيبويه، الكتاب، تحقيق: وشرح عبد السلام محمد هارون، ج 01، ط 03، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1988م.

18- شوقي ضيف، المدارس النحوية، دار المعارف، مصر، 2009م.

19- عبده الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، 1979م.

20- عوض حمد القوزي، المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري، عمادة شؤون المكتبات، الرياض، 1981م.

21- كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، نقله إلى العربية د.عبد لحليم النجار، دار المعارف، القاهرة، 1977م.

22- محمد يحياتن، البحث اللغوي في المغرب العربي، دليل ببيبلوغرافي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993م.

23-محمود محمد شاكر، مقدمة في نشأة اللغة والنحو والطبقات الأولى من النحاة، دار البشير للثقافة والعلوم، مصر، 2018م.

كيفية الإستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA

المؤلف بن يحي فتيحة، (2021)، تأصيل المصطلح اللساني التراثي في كتاب «منطق العرب في علوم اللّسان» لعبد الرّحمن حاج صالح، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد13، العدد 02، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، الجزائر، ص.ص:226-234